الكشف عن الجذور الخفية والمتداخلة لكلمات في اللغة العربية

(المبدوءة بالهاء أنموذجاً)

The uncovering of the Hidden and Interrelated words in Arabic Language

أ.د.عماد حميد أحمد

Prof. Emad Hamid Ahmed

جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

Tikrit University/ College of Education for

ملخص البحث

تُعْنَى هذه الدراسة ببيان الكشف عن الجذور الخفية، والمتداخلة لبعض كلمات العربية، وآراء العلماء فيها بطرح الأمثلة لها، وتتبّعها عندهم في العربية، وغيرها من أخواتها من اللغات السامية .

ومن هنا ظهرت لنا أهمية دراسة «الكشف عن الجذور الخفية والمتداخلة لكلمات في اللغة العربية، المبدوءة بالهاء أنموذجاً» ، التي وضّحت لنا –بكلِّ أريحية– ذلك الترابط القوي بين الكلمة وجذرها الخفي أو المتداخل –عند بعض العلماء– مع جذر كلمة أخرى ؛ مِمّا جعل طبيعة البحث ينحو نحو منهج الاستقراء والتطبيق ؛ وذلك باستقراء هذه الكلمات من مظانها الأصلية، وما ذكره العلماء مِنْ توضيح لجذورها ودلالتها، وما يطرأ عليها مِنْ علاقة بينها وبين أصولها، ومِنْ ثم عرض مستفيض لتلك الكلمات، مِمّا جعل البحث يصل إلى نتائج كشف النّقاب عن الجذور الخفية والمتداخلة لها، فضلاً عن بيان الاهتمام بدراسة اللغات السامية، والعربية واحدة منها ؛ كونها الأصل في حلِّ كثير مِنَ الألغاز اللغوية .

الكلمات المفتاحية : الجذور ، الخفية ، اللغة ، العربية ، المتداخلة

Abstract

This study is concerned with the disclosure of the hidden and intertwining roots of some Arabic words, and the opinions of scholars about them by offering examples of them, and tracing them to them in Arabic and other Semitic languages.

Hence, the importance of the study (revealing the hidden and intertwining roots of words in the Arabic language, beginning with the ha–a model), which explained to us – with ease – that strong correlation between the word and its hidden or overlapping root – for some scholars – with the root of another word. This made the nature of the research tends towards an induction and application approach. By extrapolating these words from their original meanings, and what scholars have mentioned in terms of clarification of their roots and connotations, and the relationship between them and their origins, and then an exhaustive presentation of those words, which made the research reach the results of unveiling the hidden and intertwining roots of them, as well as the statement of interest. To study Semitic languages, and Arabic is one of them. It is the root of solving many linguistic puzzles.

Keywords: roots, hidden, language, Arabic, overlapping

المقدّمة

الحمد لله عظيم الشأن، واسع الرحمة، كريم العطاء ذي الاحسان والمنَّة، وأُصلي وأُسلم على أشرف خلقه، وخاتم انبيائه محمّد المصطفى ﷺ، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، وبعد:

فقد حَظِيَ علم الصرف والعمل المعجمي بعناية اللغويين العرب، ولاسيمَّا من تقدّم منهم، غير أنَّ أقوالهم إزاء كلٍّ من العلمين –أعني: الصرف والمعجم– جاءت مبثوثة في بطون تصانيفهم في بادئ الأمر، ثُمَّ أخذ اللغويون يجمعون دراساتهم تحت فرع معين بين دفتي كتاب.

ولا يخفى أنَّ كثيراً من تلك المادة التراثية، على غزارتها تفتقر إلى دراسة بعض الظواهر من جوانبها كافة، وتعيد النظر فيها على ضوء ما جدَّ من اللسانيات.

وتأتي أهمية هذا البحث من حاجة كثير مِمّن ينطق بالعربية إليه، ولا سيّما من يتّخذ الكلام صفة له؛ كونه يمثل الإفصاح عن بيان الأصول اللغوية لهذه الكلمات، التي هي ميدان هذا البحث، ثُمّ أنّه يمثل أيضاً لبنة في صرّح علم الصرف، والعمل المعجمي، الذي نرى لزاماً علينا أن نبيّن ما خفي منه؛ لنعيد للعربية نظارتها، يوم كانت تجري بها الألسنة طبعاً.

فهذا البحث «الكشف عن الجذور الخفية والمتداخلة لكلمات في اللغة العربية، المبدوءة بالهاء أنموذجاً»، نحوت في ترتيب كلماته على الحروف الهجائية بعد حرف الهاء... ومع هذا كله جمع الى غزارة المادة سهولة المأخذ، والجودة في الترتيب، ودقة العبارة. وإلى كثرة الشواهد والأمثلة حسن الاختيار.

وعليه يُعَدُّ البحث هذا لبنة طيبة، تضاف إلى الدراسات الصرفية والمعجميَّة؛ لأنّه يكشف عن جذور بعض الكلمات التي اشتدّ الخلاف فيها، وتعدّدت أقوال العلماء إزاءها، من دون أنْ تأخذ نصيبها في البحث والظهور طوال هذه المدّة، على الرّغم من صدور الكثير من الدراسات الصرفية والمعجمية.

❖ هبلع

هِبْلَع : كثير الأكل نَهِمٌ[1] ، «وقيل: إنَّ الهاء زائدة فيكون من البَلْع. والهِبْلَعُ: اللَّئِيمُ. وَعْدٌ هِبْلَعٌ: لا يُعْرَفُ أبواه أو لا يُعْرَف أحدهما. والهِبْلَعُ: الكلب السَّلوقيُّ. وهِبْلَعٌ: اسمُ كَلْبٍ، وقيل: هو من أسماء الكلاب السلوقية»[2].

قال جرير يهجو الفرزدق[3] :

وُضِعَ الخَرِيرُ فَقِيلَ: أيْنَ مُجاشِعُ؟ فَشَحَا جَحافِلَهُ جُرافٌ هِبْلَعُ

فالهاء في (هبلع) قد أتت زائدة ؛ لأنّها من (البَلْع)، فمثالها على هذا (هِفْعَل)، وزيادة الهاء هنا بغير اطّراد في أول الكلمة[4]، هذا بحسب ما ذهب إليه الأخفش[5]، ووافقه فيه عبدالقاهر الجرجاني[6].

وصحّح ابن عصفور زيادة الهاء في هبلع ؛ لوضوح اشتقاقه من (البلع)، فينبغي أن تجعل الهاء زائدة ؛ وأنَّ (هبلع) مأخوذ من البلع[7].

وذهب بعض اللغويين إلى أنَّ الهاء في (هِبْلَع) أصلية لا زائدة، ومثالها على هذا (فِعْلَل)، فـ(هبلع) صفة جيء بها على هذا الوزن، قال سيبويه: «ويكون على فِعْلَل... والصفة: هجرعٌ، وهبلعٌ»[8].

وذكر ابن جني أنَّ ما عليه أكثر الناس أنَّ الهاء في (هَبْلَع) أصل، ووزنها (فَعْلَل)[9]، قال ابن سيده: «وقد قيل إنَّ هاء هبلع زائدة. وليس بقوي»[10].

---

(1) لسان العرب ٨ / ٣٦٧، والمعجم الوسيط ٢ / ٩٧٠.
(2) لسان العرب ٤ / ٢٣٧.
(3) ديوانه ٣٤٦.
(4) ينظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٢٠، والدر المصون ٣ / ٦٤٠.
(5) ينظر: سر صناعة الاعراب ٢ / ٢٢٠، والمزهر في علوم اللغة العربية ٢ / ٦٩.
(6) ينظر: المفتاح في الصرف ٨٩.
(7) ينظر: الممتع في التصريف ١ / ١٤٩.
(8) الكتاب ٤ / ٢٨٩.
(9) ينظر: سر صناعة الاعراب ٢ / ٢٢١.
(10) المحكم والمحيط الأعظم ٢ / ٣٩٢.

ومن خلال تتبع أقوال العلماء لـ(هبلع) وجدت أنهم اختلفوا إزاء الهاء فيها، أجاءت أصلاً في الكلمة أم زائدة، ولعلّ الأقرب منها إلى ذلك أنّها أصلية؛ لعدم الجزم بأنَّ المراد بـ(هبلع) البلع، فـ(هبلع) قد تعدّدت معانيه بين الأكول، واللئيم، ومَن لا يُعْرف أبواه، أو لا يُعْرف أحدهما، والكلب السَّلوقي. وإذا كان الأمر كذلك فلا يكون أخذه من البلع قطعياً بل احتمالياً.

الأمر الآخر ما ذهب إليه كبار علماء اللغة وغالبيتهم، أمثال سيبويه وابن جني وابن سيده في أنَّ بناء (هبلع) هنا بناء رباعي لا ثلاثي، ومثاله (فعلل) قال ابن السكيت: «لم يرد في اللغة فِعْلَل بكسر الفاء، وفتح اللام إلّا حرفان: درهم وهجرع للطويل. وقد جاء ثالث وهو هبلع للأكول»[1].

❖ هجرع:

هِجْرَع: الهِجْرَعُ يراد به وصف الكلاب السّلوقيّة الخِفَاف. والهجرع: الطويل المَمْشُوق، الأهْوَجُ الطّول، قال العجاج[2]:

أشْعَرُ ضَرْباً وطُوالاً هَجْرَعا

والهِجْرَع: الأحمق من الرجال[3]: «ويقال للطويل هِجْرَع و هَجْرَع. قال أبو نَصِيْر: سألت الفرّاء عنه فكسر الهاء، وقال: هو نادر، وقال ابن الاعرابي: رجل هِجْرَعٌ، بكسر الهاء، و هَجْرَع بفتحها، طويل أعْرَجُ، ابن سيدَه: هو الطويل، ولم يُقَيِّدْ بغير ذلك، وقيل: إنَّ الهاء زائدة، وليس بشيء، هَرْجَعٌ لغة فيه»[4].

(1) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١ / ١٤.
(2) الرجز لرؤية، ينظر: ديوانه ٩٠، وقبله: يقدمن سواس كلاب شعشعا.
(3) ينظر: العين ٢ / ٢٧٥.
(4) ينظر: لسان العرب ٨ / ٣٦٨.

وقد اختلف في أصالة الهاء في (هجرع)، أزائدة هي أم أصلية؛ فذهب الأخفش إلى أنّها زائدة، فـ(الهجرع) بهذا يكون مشتقاً من (الجَرْع)، وذهب رضي الدين الأستراباذي إلى أنّها –أعني الهاء– أصلية غير زائدة، وأنَّ وزن هجرع: فِعْلَل[1].

ورضي الدين الأستراباذي ههنا يذهب إلى ما ذهب إليه جمهور النحويين واللغويين[2]، ويستبعد مذهب الأحفش، ومن وافقه كعبد القاهر الجرجاني[3].

فـ(هجرع) جيء بها على صيغة (فِعْلَل)، وهو من أبنية الرباعي، ويكون في الأسماء والصفات، فمثال الاسم (دِرْهَم)، ومثال الصفة (هجرع)[4]، قال سيبويه: «فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم، ألحقوه ببناء هجرع»[5].

نلحظ مِمّا سبق أنّ الأخفش قد استدلَّ على زيادة الهاء في (هجرع) بالاشتقاق، فـ(هجرع) هو الطويل، فكأنّه مأخوذ من الجَرَع، وهو المكان السهل المنقاد، وهذا مِمّا لا أوافقه فيه، فالأخفش وحَّد الحكم على (هبلع، وهجرع) بزيادة الهاء فيهما، ولكن الأمر ليس كذلك، فأمّا (هجرع) فوجه الجمع بينه وبين (الجَرَع) ليس له ذلك الوضوح الذي يستبان لـ(هِبْلَع)، فالهاء في (هبلع) زائدة لوضوع اشتقاق (هبلع) من (البلع)، والأمر ليس كذلك في (هجرع)، وعليه ينبغي أن تكون الهاء في (هجرع) أصلية، وألّا تُجعل من لفظ الجَرَع، وقد حكى أحمد بن يحيى «هذا أهْجَرُ من هذا، أي: أطول منه فيحتمل أن يكون من لفظ هِجْرَع، وحُذِفت لامه. ويكون في قولهم: أهجَرُ من كذا، دلالةٌ على أصالة الهاء»[6].

فالاشتقاق قد يكون على قسمين: محقّق وغير محقّق، فالمحقق منهما إنّما يكون فيما دلالته على المعنى المشترك مقطوع بها، ومثاله (عَنْسَل) للذئب[7]، يدلُّ على معنى

(1) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٢٠.
(2) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٨٩، والمقتضب ١/ ٦٦، وإصلاح المنطق ٢٢٢، والصحاح (هجرع) ٣/ ١٣٠٦.
(3) ينظر: المفتاح في الصرف ٨٩.
(4) ينظر: المقتضب ١/ ٦٦.
(5) الكتاب ٤/ ٣٠٣.
(6) الممتع في التصريف ١/ ١٤٩.
(7) العنسل: الناقة السريعة. الصحاح (مادة: عسل) ٥/ ١٧٦٥.

العَسَلان، ويراد به العَدُو، وهذا المعنى قطعي فيه. في حين تكون دلالة الاشتقاق غير المحقّق على المعنى المشترك غير مقطوع بها، ومثاله (هِجْرَع) للطويل –عند مَنْ ذكر زيادة الهاء فيه وعدم إصالتها، وأنّه مأخوذ من (الجرع)[1]– وهو ما استوى من الرَّمل، فإنَّ دلالته هنا تكون احتمالية وليس قطعية، إذ إنَّه يحتمل ان يكون سموا الرجل المستوي جَرْعاً؛ لأنّه مستطيل فيكون بين (الهجرع)، والجرع قدر مشترك فتكون الهاء فيه زائدة. والاحتمال الثاني أن يكونوا سموا الرجل المستوي جرعاً لغير معنى الطول؛ وبهذا لا يكون بين (هجرع) وبينه قدر مشترك –وهذا الأقرب– وعليه كان الأخذ بالاشتقاق غير المحقّق ضعيفاً، دون الأخذ بالاشتقاق المحقّق[2].

بناء على ما سبق فالخلاف بين العلماء قد وضع في الهاء، فمن عدّها أصلية جيء بهذا الوصف على صيغة الرباعي (فِعْلَل)، أمّا مَنْ عَدّها زائدة فجيء بها على بناء (هِفْعَل)، قال ابن جني: «ذهب أبو الحسن إلى أنَّ الهاء في (هِجْرَع) و (هِبْلع) زائدتان؛ لأنَّهما عنده من (الجَرَع) و (البَلْع) وذلك أنَّ (الهِجْرَع) هو الطويل و (الجَرَع) المكان السهد المنقاد، و (الهِبْلع): الأكول، فهذا من البَلْع، فمثالهما على هذا (هِفْعَل)»[3].

ولعلَّ مقارنة كلمة (هجرع) وكلمة (جرع) توضّح لنا أنَّ الأولى بوزن (فِعْلَل) والثانية بوزن (فَعَل)، ولا مناصَّ من القول بأنَّ هاء (هجرع) –بناء على ذلك– أصلية لا زائدة، ولا حجة قوية لِمَنْ قال بزيادتها، وأنّها بُنِيَتْ على وزن (هِفْعَل)، الذي يُؤدِّي معنى التعدية في اللغات السامية، وهو وزن قياسي في العبرية، والعربية الجنوبية في مرحلة من مراحل تطور الصيغ في اللغات السامية، أمّا الآن فيحكم عليه بأنّه (بناء مجهول).

(1) وهو عبد القاهر الجرجاني. ينظر: المفتاح في الصرف ٨٩، والمفصل في صنعة الاعراب ٣٥٩.
(2) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٥٨١.
(3) سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٢٠.

وختاماً أقول: إنَّ كلمة (هجرع) وزنها (فِعْلل) الرباعي ودليل ذلك:

١- إنَّ مذهب جمهور اللغويين، وأكثر الناس أنَّ الهاء فيها أصل لا زائدة.
٢- إنَّ صيغة (هِجْرَع) (فِعْلل)، وهو بناء موجود في ضمن أبنية العربية، وأمثلته تكون من الأسماء والصّفات، وما (هجرع) إلّا وصف من هذه الصفات، وهذا مِمّا صرّح به العلماء.
٣- عدم وجود قدر مشترك في المعنى بين (الهجرع) و(الجرع) مِمّا يجعل الدلالة احتمالية لا قطعية، وهذا مِمّا يدخل ضمن الاشتقاق غير المحقّق، الذي يكون الأخذ به دون الأخذ بالاشتقاق المحقّق.
٤- إنَّ الهاء في (هجرع) أصلية، لأنّ وجه الجمع بينه وبين (الجرع) ليس له ذلك الوضوح في الاشتقاق، أي عدم وضوح اشتقاق (هجرع) من (جرع).
٥- إنَّ بناء (هجرع) ملحق به لا ملحق، بدليل قول سيبويه: «فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه ببناء هجرع»[1].

وهذا يعني أنّ (هجرع) بناؤه (فعلل) بدليل قول الأصمعي: ليس في كلام العرب (فِعْلَل) بكسر الفاء وفتح اللام إلّا حرفان (دِرْهَم) و (هِجْرَع)»[2].

قال ابن منظور: «... ونظيره هِجْرَعٌ وهبلع فيمن اخذه من الجَرْع والبَلْع، ولم يَعْتَبِره سيبويه ذلك، وأجزعه الأمرُ»[3].

٦- إن ما وقع بين العلماء من خلاف إنّما هو من أصول مختلفة: بعضها ثلاثي، وبعضها رباعي، فالهاء أصل في (هجرع) ووزنه (فِعْلل)، وعليه فـ(هجرع) رباعي صحيح.

(1) الكتاب ٤/ ٣٠٣.
(2) أدب الكاتب ١/ ٥٩٤.
(3) لسان العرب ٨/ ٤٧.

❖ **هراق :**

جاءت هذه الكلمة (هراق) على وزن (أفْعَل) في اللغات الحبشية، والسريانية، والتدمرية، وبعض اللهجات العربية القديمة[١].

أمّا بعض اللهجات الآرامية فقد عَبَّرت عنها بوزن (هَفْعَل)، وهذا ما ذهب اليه المتكلمون باللهجتين العربيتين الجاهليتين، وهم الشمودية واللحيانية[٢].

يستدلّ من هذا عن وجود هاتين الصيغتين في اللغات السامية، وأنَّ كلتا الصيغتين كانت مستعملة عند الجماعات السامية الأولى، للدلالة على المعاني، وأخذت بعض تلك الشعوب تهمل صيغة دون أخرى؛ لأسباب تتفق وطبيعة تلك الشعوب التي تتكلّم بها، وعليه جاء ضياع صيغة (هفعل) من الاستعمال في بعض اللهجات[٣].

لا سيّما أنَّ البحث اللغوي أثبت أنَّ العربية والسريانية والعبرية لغة واحدة في الأصل، وهذا مِمّا يساعد في بيان الجذور الخفية والمتداخلة في بعض الكلمات العربية، ولعلَّ مِمّا يُعْرَفُ به أصل (هَرَاق) خير مثال على ذلك، فـ(هراق) تظهر للقارئ –لأول وهلة– أنّها من الفعل (هـ ر ق)، بدليل ما ذكره ابن منظور، مِنْ أنَّ هذا الفعل في هذا الأصل[٤]، وهذا لا يمنع من أنَّ غيره قد ذهب إلى التصريح بزيادتها، وأنَّ الهاء هنا ليست أصلية، بل هي الهاء الموجودة في صيغة (هَفْعَل)، وهو مذهب قريب «ألا ترى أنَّ هذا الوزن قياس في العبرية، والعربية الجنوبية في مقابل وزن (أفْعَل) في العربية الشمالية؟ ولعلَّ مقارنة كلمة (أرَاقَ)، وكلمة (هَرَاقَ) بنفس المعنى توضّح لنا أنَّ الأولى بوزن (أفْعَل)، والثانية بوزن (هَفْعَل)، وكلا الوزنين للتعدية في اللغات السامية»[٥].

(1) ينظر: المقتضب ١ / ١٥٤.
(2) ينظر: المصدر نفسه ١ / ١٥٤.
(3) ينظر: المصدر نفسه ١ / ١٥٤.
(4) ينظر: لسان العرب ١٠ / ٣٦٦ – ٣٦٧.
(5) تداخل الاصول وأثره في بناء المعجم العربي ١ / ٢٧٣.

وأمّا زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم، وجعل ما ورد مِمّا يوهم ذلك أصلاً[1]، قال سيبويه: «لأنّه ليس في الكلام فِعْلَل»[2] مكسور الفاء مفتوح اللام، إلّا درهم، ورجل هجرع[3]، وقال ابن قوطية: «وهرقت الماء هرقا، وأهرقته ويقال: إنَّ الهاء في هزقت مبدلة من همزة، فيكون حينئذ رباعياً مستقبله أربعة وقالوا أهريقه»[4]، وقال ابن يعيش: «اعلم أنّهم قالوا فمَنْ قال هراق فالهاء عنده بدلاً من همزة أراق على حدِّ هردت أن أفعل في أردت ونظائره»[5].

الذي أريد قوله: إنَّ كلَّ جماعة من الجماعات السامية كانت تكتفي بصيغة واحدة، من هاتين الصيغتين؛ للدلالة على المعاني المختلفة، المبدوءة بالهاء، التي تستفاد منها، وهذا لا ينفي وجود صيغتين آخرتين كانتا مستعملتين أيضاً ألا وهما (شفعل، وسفعل)، إلّا أنّهما ليستا مِمّا تختصّ بالكلمات المبدوءة بالهاء، وعليه فقد «بقيت بعض آثار الصيغ الأخرى في كثير من اللغات السامية؛ لكي تدلّ على أنَّ الصيغ المهملة كانت في القديم متداولة، وشائعة بين الجماعات السامية الأولى، وتوجد في اللغة العربية آثار لبعض الاوزان الأخرى»[6]، وقد فطن النحويون واللغويون العرب لذلك، بدليل ما قاله المبرّد: «أرقت وهرقت، وإيّاك وهيّاك»[7].

وإذا كان ثمة خلافاً في تحديد الحروف الأصول في كلمة (هراق)، فإنَّ بحثها في ضوء اللغات السامية يوضّح أنَّ الهاء هنا زائدة، وليست أصلية، بل هي هاء وزن (هفعل)، وهو وزن قياسي في اللغتين: العبرية، والعربية الجنوبية، يقابله وزن (أفْعَل) في العربية الشمالية، ولعلَّ مقارنة كلمتي (أراق)، و (هراق) بمعنى واحد، يفصح لنا أنَّ الأولى منهما على وزن (أفْعَل)، والثانية على وزن (هَفْعَل)، وكلا الوزنين يفيدان معنى

(1) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ١١.
(2) الكتاب ٤/ ٢٧٧.
(3) ينظر: اصلاح المنطق ١/ ٦٤.
(4) كتاب الافعال ١٢.
(5) شرح المفصل ٥/ ٣٤٣.
(6) صيغة أفعل بين النحويين واللغويين ٥٣/ ٢٢٤.
(7) المقتضب ١/ ١٥٤.

التعدية في اللغات السامية، وهذا يعني أنَّ كلمة (هَرَاق) بوزن (هَفْعَل) تقع في ضمن حالتين :

الأول : أن تكون هذه الكلمة دخيلة من العربية الجنوبية ؛ كون المعرفة «باللهجة السبئية تفوق المعرفة بباقي اللهجات العربية الجنوبية القديمة، ومن السمات الأساسية في اللهجة السبئية استخدام الهاء في تكوين عدد من الصيغ الصرفية، فوزن التعدية في العربية الشمالية (أفْعَل) يقابله في السبئية وزن (هفعل) ؛ ولذا يُعَدُّ الفعل (أراق) بوزن (أفعل) أصيلاً في العربية الشمالية، بينما يُعَدُّ الفعل (هراق) دخيلاً من العربية الجنوبية إلى العربية الشمالية .

والسّمة الفارقة بين السبئية وبين المعينية هي استخدام الهاء في السبئية، واستخدام السين في المعينية، فوزن (أفْعَل) في العربية الشمالية يقابله وزن (هَفْعَل) في السبئية، ويقابله وزن (سَفْعَل) في المعينية »[1].

والثاني : أن تكون راسباً من اللغة السامية الأولى إذا افترض أنّها عرفت أيضاً وزن (هفعل) للتعدية .

كلّ ذلك يدلُّ على أنَّ الهاء في (هراق) زائدة لا أصلية، فـ(أراق) ووزنه (أفعل) هو القياس، وقد جيء به على الأصل، ولو لم يكن كذلك ؛ لوجب أن يكون وزنه (هفعل)، وهو بناء مجهول، وقد علّل عبد القاهر الجرجاني مجيء (هراق) على وزن (هفعل)، بجواز أن يُعَبَّر عن الحرف الأصلي بالبدل[2].

فـ(هراق) أصله (أراق) على اللغة المشهورة، فقلبت الهمزة هاء، قال سيبويه : « صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف »[3]، هذا عن مَنْ قال : إنَّ الهاء بدل من الهمزة .

(1) علم اللغة العربية ١ / ١٨٥ – ١٨٦.
(2) ينظر : المفتاح في الصرف ١١، وشرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٨.
(3) الكتاب ٣ / ٢١٤.

أمّا مَنْ قال: إهراق «فجمع بين الهمزة والهاء، فالهاء عنده زائدة كالعوض من ذهاب حركة العين على حدّ ضيعهم في (اسطاع)»[1].

وبعد هذا العرض نجد أنَّ اللغة العربية كغيرها من اللغات السامية كانت تستعمل في الزمن القديم الهمزة والهاء في أوائل الأفعال؛ للدلالة على التعدية، وبعض المعاني الأخرى.

وقد فضلت اللغة العربية مجيئها بالهمزة بعد ذلك، وأهملت ذكرها بالهاء؛ لأسباب تتفق وطبيعتها اللغوية، ومنها: أنَّ الهمزة ثقيلة والهاء خفيفة، وهي مصاقبتُها في المخرج، وهذا لا يمنع من القول بأنَّ بعض آثار استعمال هذين الحرفين ما زال باقياً في بعض الأفعال، والأسماء والصّفات، وما (أراق) و (هراق) إلّا أمثلة من أمثلة ذلك، أو أنَّ اللغة العربية تأثرت بأخواتها من الساميات، «وكأنَّ العربية كانت تستخدم في بعض أزمنتها القديمة كلّ هذه الصيغ، ثُمَّ تطورت بصيغة (هفعل) إلى (أفعل)، وآثرتها معرضة عن الصيغ الأخرى؛ لأنّها أخفّ في النطق وأيسر»[2].

وعليه «لا يتوجه هذا النقص؛ لأنّه لا يلزم من كون الهمزة غير زائدة في الفرع أن تكون أصلية، لجواز أن تكون بدلاً في الفرع. ويعرف الإبدال أيضاً بلزوم بناء مجهول في كلامهم إن لم يحكم بالإبدال، نحو: هراق، فإن لم يكن الهاء في هراق بدلاً من الهمزة في أراق لكان هراق على وزن (هَفْعَل)، فإنَّ الراء والقاف حروف أصلية، والألف بدلاً من العين، وحينئذ لو لم تكن الهاء بدلاً من الهمزة لوجب الإتيان بالهاء في وزن (هراق)، فوزنه حينئذ هَفْعَل وهو بناء مجهول»[3].

(1) شرح المفصل ٥ / ٣٤٣.
(2) تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي ١ / ١٠٨.
(3) شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٨٥١.

❖ هرشف :

الهِرْشَفَّةُ : العجوز البالية الكبيرة[1]، وهرشف الشيء يبس[2]، والهرشفة قطعة خِرقه أو كساء ينشف بها ماء المطر من الأرض ثُمَّ يُعصرُ في الجُفِّ، وذلك في قلّة الماء[3].

فـ(هرشف) وصف جيء به على وزن (فِعْلَلّ)، وكأنّ الأصل الترشُّف فزيدت الهاء فيه[4]، قال الزبيدي: «وناقة رَشُوف تشرَبُ الماءَ فَتَرْتَشِفُه. وحوض رشيف لا ماء فيه. ورَهْشَفَ الرِّيقَ رَشَفَهُ، والهاء زائدة»[5].

يلحظ مِمّا سبق أنّ الهاء في هرشف زائدة، وفي مكان آخر من دون الربط بين الأمرين، فالهاء زائدة في (هرشف)، وفي (رهشف). «وهذه الملحوظة الدقيقة إضافة إلى المعاني المتشابهة بين رشف وهرشف تؤكّد أنَّ الهاء في هرشف للتعدية (ورهشف من قبيل القلب المكاني). أمّا هرشب فهي من باب إبدال الباء من الفاء. وهو أمر تعرفه العربية»[6].

❖ هِرْكَولة :

هركل: إمرأةٌ هِرْكَولة: ذات فَخِذين، وجسمٍ وعَجُر[7][1]، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: «الهركولة للجارية الضخمة، أو العظيمة الوركين، ووزنها (هِفْعَوْله) من الركل –وهو الضرب بالرجل الواحدة– لأنّها تركل في مشيها؛ لاستلزام الضخمة الركل عند مشيها.

(1) ينظر: العين ٤ / ١١٨.
(2) ينظر: المعجم المحيط ٢ / ٩٨١.
(3) ينظر: الصحاح (هرشف) ٤ / ١٤٤٢.
(4) ينظر: تهذيب اللغة ٦ / ٢٧٥.
(5) تاج العروس (رشف) ٢٣ / ٣٤١.
(6) صيغة (هفعل) في التراث اللغوي العربي: دراسة مقارنة في ضوء العربية واللغات السامية ٨٣.
(7) العين ٤ / ١١٣، وتهذيب اللغة ٦ / ٢٦٩.

وهو أيضاً بعيد؛ لأنّها قد تمشي من غير ركل، ولأنّه خلاف الظاهر مع عدم الحاجة إليه ... فالتاء في (هركولة) للتأنيث، والواو للإلحاق»[1].

يفهم من هذا أنَّ الخليل قد ادّعى زيادة الهاء في (هركولة)، بدليل ما ذكره من أنّها جاءت على وزن (هِفْعَوْلَة)، وهذا ما تابعه فيه الأخفش[2].

ويبدو أنَّ ما صرّح به الخليل بزيادة (الهاء) ليس قوياً لأسباب هي:

١- إنّ ابن جني قد ذكر أنَّ هذا الحكم –أعني زيادة الهاء في (هركولة)– قد ارتكب على شذوذه عن نظائره[3].
٢- إنّ الأصل في (هركولة) عدم زيادة الهاء، وهذا البناء يمكن أن تكون فيه هذه الهاء أصلاً، وإن كان في معنى الثلاثي[4].
٣- إنّ ما عليه أكثر الناس أنَّ الهاء في (هركولة) أصل. والقول بزيادتها ليس بقوي، قال ابن سيده: «وقد قيل إنّ الهاء في هركولة زائدة، وليس ذلك بقوي»[5]، وقال ابن منظور: «وذلك ليس بقوي»[6].
٤- إنّ التاء في (هركولة) للتأنيث، والواو جاءت للإلحاق) وعليه يحكم هنا بأصالة الهاء فيها.
٥- إنَّ ما أحتجّ به الخليل أنَّ المرأة التي وصفت بهذا الوصف تركل في مشيها ليس بحجة قوية بدليل أنّها قد تمشي من غير ركل؛ ولأنّه خلاف الظاهر مع عدم الحاجة إليه[7].

(1) شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٦٣٨.
(2) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ٥٠٤.
(3) ينظر: المنصف ١/ ٢٥.
(4) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٢/ ٢٧٣.
(5) المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٤٦٣.
(6) لسان العرب ١١/ ٦٩٥.
(7) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٦٣٨.

فعلى هذا تكون الهاء في (هركولة) هاء أصلية لا زائدة ؛ لأنّه لا اشتقاق يقضي بزيادتها ، وبناء على ذلك يكون ليس مأخوذاً من (رَكَلَ)[1].

الذي أريد قوله : إنّ الهاء جاءت في (هركولة) أصلية ، بدليل ما ذكرته ؛ فضلاً عن أنَّ هذا هو رأي أكثر علماء اللغة ، ووزنها يكون (فِعْلوْلَة) ، وليس (هِفْعَوْلة)[2].

❖ **هزبر :**

الهزبر : الشديد[3] ، والهزبر من أسماء الأسد[4] ، «فإذا قلت : هزبر فمعناه أنّه في حالة النشاط والقوة»[5].

واختلف في الهزبر ، فقيل : إنّه لفظ رباعي هاؤه أصلية ، ووزنه (هفعل)[6] ، وقيل : إنّها من لفظ (أزبر) ، وهو من معناه ، وكأنّ الهاء جاءت هنا من إبدال الهمزة[7].

وقيل : إنَّ الهاء زائدة ، وأصله من الزَّبْر ، وهو الدفع بقوة ، زيدت فيه الهاء ، من (زبر) ، أي أنّه مبارز[8] ، قال السيوطي : «فأمّا زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم ، وجعله مِمّا يوهم ذلَك أصلاً ، وأثبته بعضهم فقال يجيء على هِفَعْل هِزَبْر»[9].

وعليه فـ(هزبر) الهاء فيها جيء بها للتعدية ، كما أنّ الهمزة في (أزبر) جيء بها للتعدية أيضاً ، ولعلَّ الأمر يزداد وضوحاً في النقل الصيغي الذي حصل بينهما فصيغة (أزبر) صيغة فعلية ، وكذلك الحال في صيغة (زبر) ، ولكنها في (هزبر) انتقلت الصيغة

(1) ينظر : الممتع في التصريف ١ / ١٤٩.
(2) ينظر : شرح الأشموني ٤ / ٧٠.
(3) ينظر : الإملاء المختصر في شرح غريب السير ١ / ٣٢١.
(4) ينظر : لسان العرب ٥ / ٢٦٣ ، وشذرات الذهب في اخبار من ذهب ٧ / ٤٧٣.
(5) شرح بلوم المرام ٧ / ١٩٧.
(6) ينظر : صيغة (هفعل) في التراث اللغوي العربي ٧٥.
(7) ينظر : إعراب القرآن للباقولي ٢ / ٨٨٤.
(8) ينظر : صيغة (هفعل) في التراث اللغوي العربي ٧٥.
(9) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢ / ١١.

من الفعلية إلى الإسمية، مع جواز أن تكون صفة في أحيان أخرى. فـ(أزبر) بوزن (أفعل)، و (هزبر) بوزن (هفعل)، و «كلا الوزنين للتعدية في اللغات السامية»[1].

ويبدو مِمّا سبق أنَّ (هزبر) أصلها (زبر)، مع عدم إنكار مجيئها في (أزبر) و (هزبر)، للتعدية في كليهما، وما قيل عن أنَّ صيغة (أزبر) و (زبر) فعلية، و (هزبر) صيغة أسمية ليس بإثبات؛ لأنَّ هذه الصيغ الثلاث تكون للإسمية والفعلية؛ كونها من الصيغ المشتركة بين الأسماء والأفعال، والدليل على ذلك أنَّ (أقدم، وأبيض) كلاهما جاءتا على صيغة (أفْعَل)، و (أفْعَل) تكون للأسماء والأفعال على حدٍّ سواء، فضلاً عن الدلالة المركزية المشتركة بينهما، فـ(الهزبر) الشديد، و(الزّبر) الدفع بقوة، وعليه يكون المعنى المشترك هو القوة.

❖ الهمرجل:

الهَمَرْجَل: الجواد السريع[2]، وجمل همرجل: سريع[3]، والهمرجلة من النّوق: النجيبة الراحلة[4]، فالهمرجل «السّريع من الإبل. يقال للذكر والأنثى»[5]، وعمّ به السيرافي كلّ خفيف سريع بحسب ما نقله ابن منظور عنه[6]، والهمرجل: الجمل الضخم[7]، والهمرجلة: جماعة من المشاة الذين يستخدمون أرجلهم في المشي[8].

وقد اختلفت آراء العلماء إزاء لفظة (الهمرجل)، فقيل: إنَّ حروفها أصول كلّها، قال السيوطي: «فأمّا همرجل، فقيل: حروفه كلّها أصول فهو خماسي»[9]. وقيل: إنَّ اللام زائدة «فيكون من مزيد الرباعي، ووزنه فَعَلّل»[10]، وقيل: إنَّ الميم زائدة، قال

(1) تداخل الأصول وأثره في بناء المعجم العربي ١ / ٢٧٣.
(2) ينظر: لسان العرب (همرج) ٦ / ٤٦٩٨.
(3) ينظر: تهذيب اللغة ٦ / ٢٨٤.
(4) ينظر: الصحاح (هرمل) ٥ / ١٨٤٩.
(5) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠ / ٦٩٨٣.
(6) ينظر: لسان العرب (همرج) ٦ / ٤٦٩٨.
(7) ينظر: تهذيب اللغة ٦ / ٢٨٤.
(8) ينظر: صيغة (هفعل) في التراث اللغوي العربي: دراسة مقارنة في ضوء العربية واللغات السامية ٨٤.
(9) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢ / ٢٧.
(10) المصدر نفسه ٢ / ٢٧.

الصّحاح: «الهمرجل من الإبل: السريع، والميم زائدة»[1]. وقيل: «بزيادتهما معاً فـ«اللام والميم زائدتان من (هَرَج) ووزنه فمَعْلل»[2]، و«قيل بزيادة الهاء»[3]، وقيل بزيادة اللام والهاء «فهما زائدتان من (مرج) ووزنه هَفَعْلل»[4].

فـ(الهاء) في (هرجل) للتعدية، وهذه تعود – أعني هرجل – إلى مادة (رجل)، ومنها (الرجل)[5]: عضو الشيء. وهي في العبرية (רגל ragl)[6]، وتعني من يمشي على رجليه لا راكباً. أمَّا الكلمة السامية القديمة لـ(مذكر) أنثى فهي كلمة (ذكر) التي يقابلها في العربية الجنوبية (dkr)[7].

وقد وردت هذه الكلمة بشكلها الثلاثي في السريانية (; ragla)، كما ظهرت بصيغة التعدية بالشين كما في: (حُذ sargel)[8] بالمعنى نفسه[9].

❖ هَمَّرش:

الهمرش: العجوز الكبيرة المُسِنَّة[10]، وهذا هو معناه المعجمي، وقد اختلف اللغويون إزاءها على قولين[11]:

الأول: وهو قول الأكثرين، بتضعيف العين، التي تَتَمَثّل بتكرير الميم، فالميم الثانية زائدة.

(1) الصحاح (هرمل) ٥/ ١٨٤٩.
(2) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٢٧.
(3) إيجاز التعريف في علم التصريف ١/ ٦٥ (الهامش).
(4) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٢٧.
(5) ينظر: تاج العروس (رجل) ٢٩/ ٣٣.
(6) ينظر: المعجم الحديث (عبري – عربي)٤٤١.
(7) Beeston, A.F.L, Guhl, M.A, muller, w,w., Ryckmans, J., Sabaic Dictinary, English – French – Arabic, Louvain, 1982:38.
(8) Costaz, L, Dietionary syrique…, 1986:337.
(9) صيغة (هفعل) في التراث اللغوي العربي: دراسة مقارنة في ضوء العربية واللغات السامية ٨٤.
(10) ينظر: الصحاح (همرش) ٣/ ١٠٢٧.
(11) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٦٢٠.

والثاني: قول الأخفش: «ليس بتضعيف عينه، بل أصله: هَنْمَرش، فقلبت النون ميماً وأدغمت الميم في الميم، فلهذا توهم التضعيف وليس بتضعيف، فوزنه فَعْلَلِل»[1].

فالأول هو رأي الخليل وجمهور البصريين[2]، قال سيبويه: «وأمّا الهمرش فإنّما هي بمنزلة القَهْبَلِس، فالأولى نون، يعني إحدى الميمين نون ملحقة بقهبلس؛ لأنّك لا تجد في بنات الأربعة على مثال فَعّلِل»[3]. فيكون بذلك (همّرش) رباعياً على وزن (فَنْعَلِل).

وذهب سيبويه في قوله الآخر إلى أنّه رباعيٌّ –أيضاً– ولكنه على وزن (فَعّلِلًا)[4]، وقد أدرك ابن سيده ما وقع فيه سيبويه بدليل قوله: «جعلها سيبويه مرّةً (فَنْعَلِلا)، ومرّة (فَعّلِلاً)[5].

وعليه يجدر بنا أن نشير هنا أنَّ الأصل لم يختلف في قول سيبويه؛ لأنّه في كلا القولين هو (هـ م ر ش)، والفرق بين الوزنين تحقّق في الحرف ليس إلّا.

والثاني هو رأي الأخفش ووافقه الكوفيون[6]، ودليل عدم تضعيف العين فيه هو عدم مجيء (فَعَّل)، ولعدم مجيئه لم يظهروا النون فيه؛ لأنّه حينئذ أمن اللّبس ولا يحصل الإلتباس؛ لتعيين كونه (فَعْلَلِلا)، فلو التبس وجب الإظهار؛ لئلا يلتبس المثالان[7].

وكان ابن جني يقول بمذهب الأخفش فيصرّح بأنَّ كلمة (هَمّرش) خماسية: قلبت نونها وأدغمت، لّما أمن اللبس، وحجته في ذلك عدم وجود (فَعَّلِل)[8].

(1) حكاه الجوهري في صحاحه (همرش) ٣/ ١٠٢٧.
(2) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١١٦.
(3) الكتاب ٤/ ٣٣٠.
(4) الكتاب ٤/ ٣٣٠.
(5) المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٣٤٣.
(6) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١١٦.
(7) ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٦٢٠.
(8) ينظر: الخصائص ٢/ ٦٠.

يفهم من هذا أنَّ (هَمَّرشاً) عند الأخفش حروفه كلّها أصول، وأنَّ الأصل (هَنْمَرشٌ) بمنزلة (جَحْمَرش)، فأدغمت النون في الميم، وهو إدغام تام يحدث فيه فناء للصوت المدغم، وهذا الإدغام جائز هنا؛ لعدم اللبس، لا سيّما أنَّ بنية (فَعْلَلِلا) لم توجد في موضع من المواضع قد لحقتها زوائد للإلحاق.

وهذا يفصح عن أنَّ (هَمَّرشاً) في الأصل هي (هَنْمَرشٌ)، بدليل أنّه لو لم يُحمل على ذلك، وجُعل من إدغام المثلين؛ لكان أحد المثلين زائداً، فينتج عن ذلك كسراً لِمَا ثَبتَ في هذا البناء واستقرَّ. من أنّه لا تلحق الزوائد للإلحاق[1].

وهذا ما لا نُسلِّم به؛ لأنَّ هذا الحكم بُني على أنَّ هذه البنية لا تلحقها زيادة الإلحاق في موضع، وهذا غير صحيح؛ لأنّه قد وُجِدَ في اللغة ما ينكره، ودليل ذلك قولهم: (جِرْوٌ نَخْوَرشُ) أي: كَبِرَ خَرَشَ، والواو فيه زائدة، وقد الحق هذا الاسم بـ(جَحْمَرشٌ)، وعليهَ فإنَّ تقرير إلحاق الزوائد لهذه البنية يوجب القضاء على إدغام (هَمَّرِش) بأنّه من قبيل إدغام المثلين[2].

بناء على ما سبق فقد بُنِيَ على هذا الخلاف في أصل (هَمَّرش) أن يختلف التصغير والتكسير، فيقال: (هُمَيْرشٌ)، و (هَمَارشٌ) على رأي مَنْ عدّه رباعياً، كالخليل وسيبويه، ويقال: (هُنَيْمِرٌ)، و (هَنامِرُ) على رأي مَنْ عدّه خماسياً[3]، وعلى هذا الرأي تردُّ النون إلى أصلها، لّما زال الإدغام، وحذف الآخر؛ لأنّ حروف الكلمة كلها أصول[4].

نلحظ مِمّا سبق أنّ اختلاف اللغويين منصبٌّ على الحروف الأصول لكلمة (هَمَّرش)، ففريق منهم عدّها رباعيّة، وفريق آخر عدّها خماسيّة غير أنَّ متابعة المسألة عند العلماء تدفع بنا إلى القول: إنَّ (هَمَّرش) أصلها (همرش) على وزن (فَعَّلِل)، وهو رباعي مضعف العين، التي تتمثل بتكرير الميم، فالميم الثانية زائدة، ولا أرى حجة قوية

(1) ينظر: الممتع في التصريف ١ / ١٩٨.
(2) ينظر: المصدر نفسه ٢ / ٦٠.
(3) ينظر: الخصائص ٢ / ٦٠، والممتع في التصريف ١ / ٤٩٦، وتداخل الاصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ٢ / ٨٣٠.
(4) ينظر: الممتع في التصريف ١ / ١٩٨.

لِمَن جعل أصلها (هَنْمَرشٌ) فأدغم النون في الميم، وعدّ الزيادة هي الميم لا غيرها، كما لا أرى حجّة قوية لِمَنْ جعل حروفها –أعني (هَمَّرش)– كلّها أصول.

وفي ختام هذا البحث أقول: إنَّ العربية تنتمي إلى أسرة لغوية كبيرة، هي أسرة اللغات السامية الحامية، ومِنْ شأن المقارنة، والبحث عن دقائق الأمور كشف وجلاء ما قد يغمض من العربية بسبب القدم، وعدم التدوين في القديم، والأمثلة التي ذكرتها توضّح الغرض.

فالعربية قد احتفظت بطائفة من الألفاظ، يقول فيها اللغويون الأوائل: إنّ الهاء فيها أصل، أو إنّها مقلوبة عن حرف آخر، أو إنّها زائدة. وما ذكروه هنا نجد الغالب فيه يتحقّق في ما أخذ من الفعل المزيد.

ولعلّ بعض ما ذُكر في هذا البحث – وبخاصة القلب الذي جاءت به الهاء – يُعَدّ ضعيفاً عند بعض اللغويين، أو فيه تَكَلّف لا حاجة إليه، ولكن إعطاء الصورة الكاملة لِمَا تحتمله الكلمة مِنْ وجوه هو الذي دفعني إلى عرض كلِّ ما قيل؛ ليتسنى للقارئ فهم الجذور الخفية والمتداخلة لهذه الكلمات، التي دُرست في ميدان هذا البحث، لا سيّما أنَّ ذلك يعني أنَّ بين الأسماء صيغاً احتفظت بتلك الهاء؛ لأنّها اشتقت مِنْ أفعالها.

ولا أدعي الإحاطة بالكلمات المبدوءة بالهاء كلّها، ولكنّني انتقيت امثلة تكفي لإعطاء صورة عن جذور هذه الكلمات المبدوءة بالهاء خاصة، والمبدوءة بغيرها من كلمات العربية عامة.

الخاتمة

١- أثبت البحث أنَّ ثمة خلافاً في تحديد الحروف الأصول في كلمة (هراق) إلّا أنَّ بحثها في ضوء اللغات السامية، يوضّح أنّ الهاء فيها زائدة، وليس أصلية .

٢- بيّن البحث أنَّ اللغة العربية كغيرها من اللغات السامية، كانت تستعمل في الزمن القديم (الهمزة) و (الهاء) في أوائل الأفعال؛ للدلالة على التعدية، وبعض المعاني الأخرى، وقد فضلت العربية مجيئها بالهمزة، وأهملت ذكرها بالهاء؛ لأسباب تَتّفق وطبيعتها اللغوية .

٣- أوضح البحث أنَّ مقارنة كلمة (هجرع) وكلمة (جرع)، تفصح لنا أنَّ الأولى بوزن (فِعْلَل) الرباعي، والثانية بوزن (فَعَلَ)، ولا مناص من القول: إنّ هاء (هجرع) أصلية لا زائدة، ولا حجة قوية لِمَنْ قال بزيادتها.

٤- إنَّ (الهاء) في (هركولة) جاءت أصلية لا زائدة؛ لأنّه لا اشتقاق يقضي بزيادتها، وبناء على ذلك يكون هذا اللفظ ليس مأخوذاً من (رَكَلَ)، فضلاً عن أنَّ هذا هو رأي أكثر علماء اللغة، ووزنها يكون حينئذ (فِعْوَلَة)، وليس (هِفْعَوْلة).

٥- اختلف العلماء إزاء الهاء في (هبلع)، أجاءت أصلاً في الكلمة أم زائدة، ولعلَّ أقرب الآراء فيها أنّها أصلية؛ لعدم الجزم بأنَّ المراد بـ(هبلع) البلع، وعليه فلا يكون أخذه من (البلع) قطعياً بل احتمالياً، فضلاً عن أنَّ غالبية علماء اللغة قد أشاروا إلى أنّ بناء (هبلع) بناء رباعي لا ثلاثي، ومثاله (فِعْلَل).

٦- بيّن البحث أنَّ وزن (هِرْشَفّ) (فِعْلَلّ)، وأنّ الهاء فيها زائدة، وكأنَّ الأصل الترشّف، فزيدت الهاء فيه.

٧- تباينت أقوال العلماء إزاء الحرف الزائد في (هَمَرْجَل)، فقيل: إنّ الميم زائدة، وقيل: إنَّ اللام زائدة، وقيل: إنّ الهاء زائدة، وبناء على ذلك، فمنهم مَن قال: (همرجل) أخذت مِنْ (هَرَجَ)، ومنهم مَنْ قال: من (مرح)، ومنهم مَنْ قال: من (رجل)، وهناك من قال: من (هرجل)، فضلاً عمّا قيل بأنَّ حروف (همرجل) كلّها أصول، وبناؤه الخماسي.

ومن خلال تقصّي المسألة والبحث فيها تبيّن أن (همرجل) أصلها (هرجل)، فالهاء فيها للتعدية، و (هرجل) تعود إلى مادة (رجل)، فتكون بذلك الزيادة فيها (الهاء)، و (الميم) معاً .

٨- إنّ (هزبر) أصلها (زبر)، مع عدم إنكار التعدية التي تحقّقت بوجود الهمزة والهاء في (أزبر) و (هزبر)، أمّا ما ذُكِرَ من أنَّ (زبرٍ) و (أزبر) من صيغ الأفعال لكن (هزبر) من صيغ الأسماء، فهذا ليس بقطعيٍ، لأنَّ ما ذكرته في هذا البحث يفند ذلك، فالصيغ المشتركة بين الأفعال والأسماء لا تُنْكر في العربية، ولا تقتصر على صيغة (أفْعَل) فقط.

٩- إنَّ (هـ م ر ش) أصلُ (هَمَّرش)، وبناؤه (فَعَّلِل) الرباعي المضعّف العين، وهذه العين تتمثل بالميم الثانية، التي جاءت مكررة هنا، وهي نفسها الزائدة، ولا دليلًا قطعياً ينصّ على أنّ حروف (هَمّرش) كلّها أصول، فضلاً عن أنَّ ما ذُكِرَ من أنّ (همّرش) أصلها (هَنْمَرش)، فأدغم النون في الميم ليس بدليل قوي، وقد ذكرت في هذا البحث ما ينقَض ذلك، وعليه تكون الزيادة في الميم الثانية لا غيرها، وأصل (هَمّرش) هو (همرش).

المصادر

أولاً: المصادر العربية :

- أدب الكاتب : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسّسة الرسالة .
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج : علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت : نحو ٥٤٣ هـ)، تحقيق ودراسة : إبراهيم الإبياري ، ط٤ ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، ودار الكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة ، بيروت ١٤٢٠ هـ.
- الإملاء المختصر في شرح غريب السير: مصعب بن محمد أبو بكر بن مسعود الأندلسي (ت ٦٠٤ هـ)، استخرجه وصحّحه : بولس برونله ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- إيجاز التعريف في علم التصريف : جمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق : محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، ط١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد أبو الفيض الزّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، أحمد شوقي عبدالسلام (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف .
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : عبدالرزاق بن فراج الصاعدي ، ط١ ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ٢٠٠١م .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، ط٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- ديوان جرير: جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعي (ت ١١٠ هـ).
- ديوان رؤية: رؤية بن العجاج التميمي البصري، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم ابن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر، الكويت.
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبدالحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمد الارناؤوط، خرّج أحاديثه: عبدالقادر الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت ٩٠٠هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م.
- شرح بلوم المرام: عطية محمد سالم (ت ١٤٢٠ هـ)، نشر ضمن دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: web.netwww.islamhttp
- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزّفزاف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
- شرح المفصل: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، قدم له الدكتور: أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور حسين عبدالله العمري، ومظهر بن علي الإرياني، والدكتور يوسف محمد عبدالله، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ودار الفكر، دمشق – سوريا، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- الصِّحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- علم اللغة العربية: الدكتور محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، مصر ١٩٧٥م.
- كتاب الأفعال: أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بابن قوطية (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فوده، ط٢، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٣م.
- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل: محمد علي السّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، ط١، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب: السري بن أحمد بن السري الكندي (ت ٣٦٢هـ).
- المحكم والمحيد الأعظم: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- المعجم الحديث (عبري – عربي): ربحي كمال، بيروت ١٩٧٥م.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، حامد عبدالقادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.
- المفتاح في الصرف: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال – بيروت، ١٩٩٣م.

❖ المقتضب: محمد بن يزيد المعروف بالمبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
❖ الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.
❖ المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.

ثانياً: البحوث والدوريات :

❖ صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية: مصطفى احمد النمَّاس، مجلة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.
❖ صيغة (هفعل) في التراث اللغوي العربي: دراسة مقارنة في ضوء العربية واللغات السامية: صلاح حمد محمد سعيد السلمان، مجلة أمارابـاك الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنلوجيا، المجلد الثالث، العدد السابع، ٢٠١٢م.

ثالثاً – المصادر الانكليزية :

❖ Beeston, A.F.L, Guhl, M.A, muller, w,w., Ryckmans, J., Sabaic Dictinary, Englis – French – Arabic, Louvain, 1982:38
❖ Costaz, L, Dietionary syrique…, 1986:337